كتابك

١٤٦ م

عادل شريف

قصة كأس العالم

دار المعارف

هــذا الكتــاب

يصدر هذا الكتاب فى مناسبة بطولة كأس العالم الثانية عشرة التى ستقام هذا العام فى أسبانيا . فيقدم تاريخ هذه البطولة منذ بدايتها .. وكيف انتقلت من إنجلترا إلى دول العالم فيما بعد ..

كما يقدم الكتاب أهم الأحداث التى ظهرت فى بطولات العالم حتى اليوم .. حتى ليعد دليلاً لهذه البطولة لكل عشاق كرة القدم .

٤٥١٨٥٨/٠١

كتابك ١٤٦ م

رئيس التحرير أنيس منصور

عادل شريف

قصة كأس العالم

دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع

الإهـداء

إلى الكويت والجزائر ..

ممثلى الأمة العربية العزيزة ..

فى بطولة كأس العالم لكرة القدم عام ١٩٨٢ ..

مع أطيب تمنيات النجاح والتوفيق إن شاء الله .

ع . ش .

مقدّمة

فى فرحة ونشوة .. وترقب ولهفة تنتظر الدنيا مرة كل أربع سنوات .. مقدم « ثانى أعظم مهرجان رياضى بعد الألعاب الأوليمبية فى الكرة الأرضية » .. وهو مهرجان بطولة كأس العالم لكرة القدم .

وفى هذا الصيف الحار المثير .. تستضيف أسبانيا .. بطولة كأس العالم الثانية عشرة .. من ١٣ يونيو حتى ١١ يوليو .. وهى الفترة التى ستستقطب فيها أسبانيا .. اهتمامات وسائل الإعلام العالمية .. التى ستحرص على نقل أحداث بطولة كأس العالم المثيرة والممتعة والساخنة .. إلى الملايين من عشاق كرة القدم .. تجاوبًا مع الشعبية الطاغية لكرة القدم .. فى كل أنحاء الكرة الأرضية .. ومع محاولات ملحة لمعرفة جواب سؤال صعب محير يقول .. من سيفوز .. بالجولة الثانية عشرة .. لكأس العالم .. ؟ !وفى هذه المناسبة التاريخية .. تتضاعف السعادة بتجاوب « دار المعارف » مع اهتمامات الملايين .. وتخصيص عدد من « كتابك » عن قصة ثانى أعظم مهرجان رياضى فى كوكب الأرض .. قصة كأس العالم !

عادل شريف
عضو الاتحاد الدولى
للنقّاد الرياضيين



الجولة الأولى
أوروجواى
عام ١٩٣٠

تاريخ .. قديم !

بعد أن طور الإنجليز لعبة كرة القدم فى حوالى منتصف القرن التاسع عشر .. ووضعوا نظمها وقوانينها على مراحل متعددة .. وبعد أن كونوا أول اتحاد محلى فى عام ١٨٦٣ .. ونظموا أول مسابقة كروية فى التاريخ .. وهى كأس إنجلترا فى عام ١٨٧٢ .. نشأت فكرة تكوين إتحاد دولى للعبة .. يعمل على ازدهارها وانتشارها .. وتوحيد قوانينها وتعميمها فى الدنيا كلها .

وبفضل جهود روبير جيران رئيس الاتحاد الفرنسى لكرة القدم .. شهدت مدينة النور « بباريس » فى مايو عام ١٩٠٤ قيام الاتحاد الدولى لكرة القدم « الفيفا » .. الذى اشتركت فى تأسيسه : فرنسا وبلجيكا وهولندا والدنمرك وسويسرا وإسبانيا والسويد .

محام .. صابر ومثابر !

وأدراج الرياح ذهبت جهود روبير جيران وصديقه الهولندى كورنيليوس هيرشمان وغيرهما .. لتنظيم بطولة عالمية لكرة القدم .. وعلى نفس الدرب الشاق سار المحامى الفرنسى جول ريميه رئيس الاتحادين الفرنسى والدولى لكرة القدم .. وناضل مع زميل عمره هنرى ديلونى تسع سنوات .. حتى وافق « الفيفا » فى عام ١٩٢٩ على أن تنظم أوروجواى أولى بطولات كأس العالم .

نعم .. للمحترفين !

وبتلك الموافقة التاريخية سقط الحاجز الأخير الذى كان يحول بين عشاق كرة القدم المتصاعدة الشعبية .. والاستمتاع بعروض اللاعبين المحترفين الرفيعى المستوى . فقد كانت بطولة العالم حتى ذلك الوقت قاصرة على اللاعبين الهواة .. وهى بطولة كرة القدم فى الألعاب الأوليمبية .. على عكس بطولة كأس العالم الأرحب أفقًا والتى ترحب بالجميع هواة ومحترفين .. بلا تفرقة !

وتكريمًا لجهود ريميه أطلق الفيفا على البطولة الوليدة ، اسم « كأس جول ريميه » ومن فرط فرحة جول بتحقيق فكرته .. دفع تكاليف صنع الكأس الذهبية التى صممها الفنان الفرنسى آبيل لافلير .. والتى بلغت خمسين ألف فرنك .. بعملة تلك الأيام الخوالى !

مصادفة .. غريبة !

وداخ جول ريميه السبع دوخات فى محاولة إقناع أوروجواى بتحمل نفقات سفر وإقامة الفرق القومية التى كانت ستشترك فى أولى بطولات كأس العالم . ووصلت الأزمة إلى حد التفكير فى إلغاء البطولة . و .. واشتدى يا أزمة تنفرجى !

فبالمصادفة التقى جول فى أحد مقاصف جنيف بصديقه الديبلوماسى الأوروجوايى أتريك بيرو .. وطلب منه إقناع قومه بتحمل نفقات التمويل .. ووعد بيرو صديقه خيرًا .. وأوفى بوعده .. وأقنع قومه .. فبدأت بطولة كأس العالم !

وبرغم ذلك الكرم الحاتمى لم تلب الدعوة سوى أربع دول أوروبية بسبب غيرة أوروبا من أوروجواى « الأمريكية اللاتينية » فى حين استجابت ثمانى دول لاتينية للدعوة .

بطل .. بذراع واحدة !

فازت أوروجواى على بيرو .. بهدف واحد يتيم .. سجله هيكتور كاسترو .. ولولا ذلك الهدف لما واصلت أوروجواى المشوار .. ولما فازت بأولى بطولات كأس العالم .. كما سجل كاسترو رابع أهداف أوروجواى فى المباراة النهائية .. عندما فازت على الأرجنتين ٤/٢ .. وكان كاسترو

يعرف بلقب « المانكو » أى « ذو الذراع الواحدة » .. لأن الأطباء كانوا قد بتروا ذراعه اليمنى .. وهو طفل صغير .. بعد إصابة جسيمة فيهما .

أوائل .. !

سجل لويس لورانت ساعد هجوم منتخب فرنسا « أول » هدف فى تاريخ كأس العالم .. وذلك فى المباراة الافتتاحية بين فرنسا والمكسيك .. وأصيب ألكسندر تيبو حارس مرمى فرنسا فى المباراة الافتتاحية .. وحملوه إلى المستشفى .. ليصبح « أول » مصاب فى كأس العالم .. وأصبح دى لاس كاسياس رئيس فريق بيرو « أول » مطرود .. فبسبب عنفه الشديد ضد لاعبى رومانيا طرده الحكم .. وعندما فازت الأرجنتين ٦/٣ على المكسيك سجل جييرمو ستابيل ثلاثة أهداف . ليصبح « أول » ثلاثى التهديف .. وفى تلك المباراة أصبح الشقيقان المكسيكيان مانويل وفرناندو روساس « أول » شقيقين يلعبان معًا فى كأس العالم .

نتائج بطولة عام ١٩٣٠ :

انتهت أولى بطولات كأس العالم بفوز البلد المضيف أوروجواى بالمركز الأول .. وتلاه الأرجنتين . والطريف أن اللجنة المنظمة نسيت فى تنظيمها إقامة مباراة لتحديد صاحب المركز الثالث ! ! وكان المفروض إقامة لقاء بين الولايات المتحدة ويوغوسلافيا لتحديد الفائز بالمركز الثالث .



الجولة الثانية
إيطاليا
عام ١٩٣٤

أول .. توزيع !

استضافت إيطاليا الدنيا فى عام ١٩٣٤ عندما نظمت ثانية بطولات كأس العالم .

وكانت إيطاليا صاحبة مبادرة مبتكرة .. وهى توزيع مباريات الأدوار النهائية على عدة مدن ، وعدم قصرها على مدينة واحدة . وقد أخذت كل الدول المضيفة فيما بعد بهذا التقليد الطريف .

مصر .. والإنجاز التاريخى الكبير !

كانت مصر أول بلد عربى وإفريقى يصل إلى نهائيات بطولة كأس العالم . ففى تصفيات بطولة عام ١٩٣٤ فازت مصر على فلسطين ١/٧ فى القاهرة ، ثم ١/٤ فى القدس .

وأوقعت القرعة مصر مع المجر فى الدور الأول لنهائيات بطولة عام ١٩٣٤ .. وكانوا قد ألغوا نظام المجموعات وطبقوا طريقة خروج المغلوب ! وفى نابولى فازت إيطاليا على مصر ٢/٤ بعد التعادل ٢/٢ فى الشوط الأول .

ومن أغرب الأرقام القياسية التى سجلها الفريق القومى المصرى .. أن نجم هجومه عبد الرحمن فوزى - نجم هجوم النادى المصرى فى مستهل الثلاثينيات - هو الذى سجل كل أهداف مصر فى .. التصفيات والنهائيات !

وقد مثل مصر فى لقائها ضد المجر كل من :

مصطفى كامل منصور (حارس المرمى) ، وعلى كاف وحميدو شارلى (للظهر) ، وحسين الفار وإسماعيل رأفت وحسن رجب (للدفاع) ، ومحمد لطيف وعبد الرحمن فوزى ومحمود مختار (التتش) وكامل مسعود ومحمد حسن للهجوم .

أول مباراة .. معادة !

بعد تعادل إيطاليا وأسبانيا ١/١ فى الدور الثانى للبطولة .. أقيمت بينهما مباراة ثانية فاصلة .. فازت فيها إيطاليا ١/صفر .. فكانت تلك أول مباراة « معادة » فى تاريخ كأس العالم .

وكان سبب التعادل فى المباراة الأولى هو وجود ريكاردو زامورا

حارس المرمى الأسبانى الفذ .. والذى خرج من « المعركة » الأولى مثخنا بجراح الطليان « عن عمد » ! وقد منعه الأطباء من الاشتراك فى المباراة المعادة بسبب جراحه .. وأضلاعه المحطمة !

وفازت النمسا على فرنسا ٣/٢ فى مباراة غريبة .. انتهى وقتها الأصلى بالتعادل ١/١ لتصبح « أول » مباراة تنتهى بالتعادل .. ثم تمتد إلى شوطين إضافيين .. وسجل الفرنسى فيريست هدفاً من ضربة جزاء ليصبح «أول » محرز لهدف من نقطة الجزاء ! وفازت النمسا بفضل نجم هجومها ماتياس شيندلر الذى عرف بلقب « الرجل الورقى » لأنه كان هزيلا نحيلا .. جداً !!

« أول » .. ضربة جزاء مهدرة !

فى مباراة أسبانيا والبرازيل .. منح الحكم البرازيل ضربة جزاء تصدى لها فالديمار دى بريتو نجم هجوم البرازيل .. ولكنه أهدر ركلة الجزاء .. ليصبح « أول » من أهدر ضربة جزاء فى تاريخ كأس العالم .

وبعد سنوات من تلك الحادثة .. دخل دى بريتو التاريخ ثانية عندما اكتشف صبياً برازيلياً اسمه إيدسون أرانتيز دوناسيمنتو .. وقدمه إلى نادى سانتوس .. وتألق الصبى المغمور وتحول إلى نجم مشهور .. اسمه « بيليه » !

أول .. حكم مصرى !

وصل عدد فرق نهائيات بطولة عام ١٩٣٤ إلى سبعة عشر فريقًا .. فى حين كان المطلوب ١٦ فريقًا فحسب .. فأقيمت مباراة بين أمريكا والمكسيك .. وفازت أمريكا ٢/٤ فعاد فريق المكسيك إلى وطنه .. ولعبت أمريكا فى الدور الأول .. وحكم تلك المباراة الحكم الدولى المصرى يوسف محمد .. الذى اشتهر بأناقته وعدالته .. فكان أول حكم عربى يشترك فى تحكيم نهائيات كأس العالم .

أسرع .. الأهداف !

فازت ألمانيا ٢/٣ على النمسا فى مباراة المركز الثالث .. وأحرز لينز جناح ألمانيا الأيمن أول أهداف المباراة بعد بدء المباراة .. بأربع وعشرين ثانية ! وكان ذلك الهدف هو أسرع هدف فى تاريخ كأس العالم .

إيطاليا .. الأولى !

فى نهائى كأس العالم عام ١٩٣٤ فازت إيطاليا ١/٢ على تشيكوسلوفاكيا .. لتصبح إيطاليا ثانى بلد مضيف يفوز بالبطولة .. بعد أوروجواى مضيفة كأس العالم عام ١٩٣٠ .

يرجع الخبراء فوزر ايطاليا إلى عبقرية ڤيتوريو پوزو مدير « الإسكوادرا آزورا » أى « الفريق الأزرق » وهو الاسم الذى يطلق على الفريق القومى الإيطالى .

ويقول المؤرخون الإيطاليون أن موسولينى ديكتاتور إيطاليا الفاشية .. لم يكن يخشى أحدًا قدر خشيته لڤيتوريو پوزو .. الذى كان لاعبوه يدللونه بلقب « الدوتشى الكبير » !





الجولة الثالثة
فرنسا
١٩٣٨

غضبة .. لاتينيـة !

غضبت بلاد أمريكا اللاتينية بعد فوز فرنسا بشرف تنظيم بطولة كأس العالم الثالثة .. وكانت أمريكا اللاتينية تأمل فى إقرار مبدأ تبادل تنظيم البطولة العالمية بين أوروبا وأمريكا اللاتينية .. وكأنما بقية قارات العالم .. لا وجود لها !

ونتيجة لفوز فرنسا بشرف التنظيم .. انسحبت بلدان أمريكا الجنوبية من الجولة الثالثة .. ولم ترسل بفريقها القومى إلى فرنسا سوى .. البرازيل !

وجذبت البطولة أول دولة آسيوية .. فجاء منتخب جزر الهند الشرقية الهولندية .. إلى « مدينة النور » باريس !

أول .. هدف ذاتى !

لورتشر .. ساعد دفاع أيسر منتخب سويسرة فى بطولة كأس العالم عام ١٩٣٨ .. كان أول لاعب يحرز «هدفاً ذاتياً» .. أى «هدفاً فى مرمى فريقه هو» !! ففى مباراة ألمانيا وسويسره فى الدور الأول وكانت مباراة معادة بعد التعادل ١/١ تقدمت ألمانيا ٢/صفر ولكن السويسريين فازوا (٢/٤) .. وقد أحرز هدف ألمانيا الثانى .. لورتشر السويسرى .. فى لحظة ارتباك بسبب ضغط الهجوم الألمانى !

ميستنجيت .. والشباب الدائم !

كانت أشهر الحريصات على حضور مباريات البرازيل .. نجمة «الفولى بيرجيه» ميستنجيت الفرنسية الحسناء الشهيرة بلقب «ذات الشباب الدائم والكمال الخالد» .. وكانت ميستنجيت معجبة بالنجم البرازيلى الأعلى ليونيداس داسيلفا صاحب المستوى المذهل فى المهارات الفردية .. والذى اشتهر بلقب «الماسة السوداء» لأنه كان زنجياً .

وبسبب العنف الشديد فى مباراة البرازيل وتشيكوسلوفاكيا .. التى أسموها «معركة بوردو» طرد الحكم ثلاثة لاعبين .. فكانت أول مرة فى تاريخ كأس العالم .. يقع فيها مثل ذلك الحادث المؤسف !

إيطاليا .. ثانية !

وفى ملعب « كولومب » الباريسى الشهير .. فازت إيطاليا على المجر ٢/٤ فى مباراة بين « القوة » الإيطالية .. و« الفن » المجرى .. لتصبح إيطاليا أول دولة تفوز بكأس العالم مرتين .

ومن فرط فرحة مدرب إيطاليا بفوز فريقه .. سكب الماء من دلو كبير .. على مدير الفريق ڤيتوريو پوزو !

وقنعت البرازيل بالمركز الثالث بعد أن قهرت السويد ٢/٤ أيضًا .. وكانت الفكرة التى روجها البرازيليون .. أن فريقهم سافر إلى باريس .. ليعود بكأس العالم !

و .. ولكن الكرة مستديرة ونتائجها مثيرة و .. وأحيانًا مريرة ! وكان سبب المرارة فى تلك المرة .. غلطة وقع فيها مدير منتخب البرازيل بيمينتا .. الذى لم يشرك أحسن لاعبيه « ليونيداس » و« تيم » فى الدور قبل النهائى ضد إيطاليا .. وفضل اراحتهما إستعدادًا للدور النهائى .. ففازت إيطاليا على البرازيل ١/٢ .



الجولة الرابعة
البرازيل
١٩٥٠

أوروجواى .. تعود وتفوز !

منحت الحرب العالمية الثانية بطولة كأس العالم إجازة إجبارية لمدة اثنى عشر عامًا .. وفى صيف ١٩٥٠ نظمت البرازيل الجولة الرابعة .. التى استعدت لها ببناء أضخم ملعب كرة القدم فى كوكب الأرض .. وهو ملعب « ماراكانا » على نهر ماراكانا بمدينة ريودى جانيرو .. ويتسع ماراكانا لمائتى ألف مشاهد .

وقد عادت أوروجواى إلى الاشتراك فى كأس العالم بعد امتناع طويل .. وفازت بالبطولة لتصبح « أول » دولة تسترد .. كأس العالم !

وسعدت دنيا كرة القدم باشتراك انجلترا لأول مرة بعد مقاطعة للبطولة العالمية دامت عشرين عامًا .

رقم قياسى .. عالمى !

شهد المباراة النهائية لبطولة كأس العالم عام ١٩٥٠ بين البرازيل وأوروجواى .. فى ستاد « ماراكانا » .. ١٩٩٨٥٠ نسمه : وكان ذلك هو الرقم الرسمى .. ولكنهم يؤكدون أن عدد الحاضرين فعلا .. كان يزيد على مائتى ألف نسمه .. وعلى العموم فإن الرقم الرسمى .. أو الفعلى .. مايزال رقمًا قياسيًا عالميًا حتى الآن .. لأن ستاد « ماراكانا » فى ريودى جانيرو .. هو أكبر ملعب كرة قدم فى العالم !

أقسى .. المفاجآت :

يعتبر الخبراء والمؤرخون .. أن فوز أمريكا على إنجلترة (١/صفر) فى الدور الأول لبطولة كأس العالم عام ١٩٥٠ .. وفوز أوروجواى على البرازيل فى نهائى تلك البطولة .. أغرب وأقسى .. مفاجآت بطولة كأس العالم ..من زمان .. حتى الآن !

الڤيرو .. السويسرية !

من أغرب نتائج بطولة عام ١٩٥٠ تعادل البرازيل الكبيرة مع سويسرا الصغيرة ٢/٢ على أرض البرازيل وبين جمهورها .. وكان السبب هو الطريقة الدفاعية السويسرية المعروفة باسم « الڤيرو » ، وتنطق

بالراء المشددة .. وهى الطريقة التى اقتبسها الإيطاليون وحوروها وأسموها « الكاتناتشيو » .

لا .. للطائرات !

فجرت السويد مفاجأة غريبة عندما قهر لاعبوها الهواة منافسيهم الإيطاليين المحترفين فى ساوباولو ٣/٢ .

وعلل بوزو مدير إيطاليا السابق الذى حضر بطولة عام ١٩٥٠ كصحفى رياضى .. الهزيمة الإيطالية برفض سفر اللاعبين جوًّا .. خوفًا مما حدث لفريق تورينو العظيم الذى سقطت به الطائرة .. ولذلك جاء الطليان بحرًا .. وبسبب الاسترخاء فى رحلة السفينة الطويلة ، وجوده الطعام .. زاد وزن اللاعبين .. فخسروا .. وهم حملة كأس العالم !

صاروخ .. بعيد المدى !

سجل شيجيا جناح أيمن أوروجواى هدف الفوز على البرازيل ٢/١ بصاروخ موجه بعيد المدى .. من على بعد أربعين مترًا من باربوسا حارس المرمى البرازيلى .. فكانت تلك المسافة .. أطول مسافة يسجل منها هدف الفوز .. بكأس العالم !

وعندما سجل فيرياكا « أول » هدف للبرازيل .. لم يتحمل قلب

مشاهد أوروجوايى الصدمة .. فكان « أول » ضحية .. فى المدرجات فى تاريخ كأس العالم !

والطريف أن البرازيل تشاءمت بعد هزيمتها من لون ملابس فريقها البيضاء .. وحولتها إلى اللون الحالى .. وهو فانلات صفراء وسراويل خضراء .. ففازت فيما بعد بكأس العالم .. ثلاث مرات !

وكان الغرور سبب خسارة البرازيل على أرضها .. وفى ذلك اليوم العصيب .. بكت الرجال والنساء فى الطرقات !



الجولة الخامسة
سويسرا
عام ١٩٥٤



مصر .. فقط !

لم تشترك من الدول العربية فى تصفيات بطولة كأس عام ١٩٥٤ سوى مصر .. وقد لعبت مصر فى التصفيات ضد إيطاليا فى نوفمبر عام ١٩٥٣ بالقاهرة ففازت إيطاليا ٢/١ برغم تقدم مصر فى الشوط الأول ١/صفر .. وفى يناير التقى الفريقان فى مباراة الإياب بمدينة ميلانو وفازت إيطاليا ٥/١ برغم التعادل ١/١ فى الشوط الأول .

ولم يتحمل لاعبو مصر قسوة الجو الشديد البرودة .. كما لم يألفوا اللعب تحت وابل من الجليد المنهمر .. إلى حد أن حنفى بسطان كابتن الفريق تجمد وجهه ! وكان المشاهدون يشجعون فريق مصر بسبب عجز « الفريق الأزرق » عن الفوز .. بعد تعادل طال .. سبعين دقيقة !

ذو الرأس .. الذهبى !

كان « بالتازار » .. قلب هجوم فريق البرازيل القومى .. فى بطولة كأس العالم عام ١٩٥٠ .. يعرف بلقب .. أو .. كابيشينها .. أى .. أورو .. أى« ذو الرأس الذهبى الصغير » .. لمهارته الفائقة فى تسجيل الأهداف برأسه .. ولكن بطولة كأس العالم ١٩٥٤ .. شهدت بزوغ النجم المجرى « ساندور كوتشيش » الذى عرف بلقب « صاحب الرأس الذهبى » .. لبراعته المذهلة فى إحراز الأهداف برأسه .. أيضًا ! وقد فاز « كوتشيش » بلقب « هداف كأس العالم عام ١٩٥٤ » .. لأنه أحرز أحد عشر هدفًا .. معظمها برأسه الذهبى !

الشقيقان .. الذهبيان !

دخل الشقيقان الألمانيان الغربيان .. « فريتز » و« أوتمار » ڤالتر التاريخ من أوسع أبوابه .. فبعد أن فازت ألمانيا الغربية .. ببطولة كأس العالم عام ١٩٥٤ .. أصبح الشقيقان « وولتر » .. أول أخوين يلعبان فى نهائى كأس العالم .. ويفوزان بميداليات كأس العالم الذهبية !

ران .. العظيم !

عندما لعبت المجر ضد ألمانيا الغربية فى نهائى كأس العالم عام ١٩٥٤ .. لم تكن المجر قد منيت بأية هزيمة على مدى .. الاثنين والخمسين شهرًا السابقة على ذلك اللقاء التاريخى .. وتقدمت المجر

بهدفين .. ولكن الألمان الغربيين سجلوا ثلاثة أهداف .. أحرز منها « هيلموت ران .. هدفين .. كان من بينهما هدف النصر .. ولذلك أطلقوا عليه « ران العظيم » !

أغزر البطولات .. أهدافًا !

بلغ عدد الأهداف التى سجلت فى بطولة عام ١٩٥٤ .. مائة وأربعين هدفًا .. وهو رقم قياسى .. مايزال قائمًا حتى الآن !

رقم قياسى .. غير مشرف !

من أغرب أرقام بطولة كأس العالم عام ١٩٥٤ .. تسجيل خمسة أهداف « ذاتية » .. والهدف « الذاتى » هو الهدف الذى يسجله اللاعب .. فى مرمى فريقه ! أما الخمسة الذين ارتكبوا هذه الأخطاء غير المتعمدة فهم .. كارديناس المكسيكى .. وديكنسون الإنجليزى .. وهورفات اليوغوسلافى .. وهانابىّ النمساوى .. وكروز الأوروجوايى .

عيد ميلاد .. سعيد !

فازت سويسرا بشرف تنظيم الجولة الخامسة لكأس العالم .. تكريمًا للضيف فى يوبيله الذهبى .. ففى عام ١٩٥٤ احتفل الفيفا فى مقره الدائم بمدينة زيوريخ السويسرية .. بعيد ميلاده الخمسين .

وقد فازت ألمانيا بالمركز الأول وتلتها المجر ثم النمسا وأوروجواى .



الجولة السادسة
السويد
عام ١٩٥٨

الجوهرة السوداء .. تلمع !

امتازت بطولة كأس العالم عام ١٩٥٨ .. التى نظمتها السويد .. بأحداث تاريخية بارزة .. مثل ظهور النجم البرازيلى « بيليه » .. الشهير بلقب « الجوهرة السوداء » .. ووصول ويلز .. وأيرلندة الشمالية .. وروسيا .. إلى نهائيات كأس العالم لأول مرة .. وظهور طريقة ٤/٢/٤ البرازيلية الشهيرة .. وبزوغ نجم « نمر النمور » .. وهو اللقب الذى اشتهر به « ياشين » حارس مرمى روسيا .. وفوز البرازيل بكأس العالم لأول مرة .. لتصبح أول دولة تفوز بكأس العالم .. فى خارج القارة التى تقع فيها !

هداف .. كأس العالم !

قبيل بدء بطولة كأس العالم عام ١٩٥٨ .. أصيب اللاعب الفرنسى « باليار » فى أثناء التدريب .. فلعب فى [illegible] ئية لكأس العالم :. زميله « جوست فونتين » .. بدلا منه .. وسجل فونتين ثلاثة عشر هدفًا .. وهو رقم قياسى عالمى .. مايزال قائمًا حتى الآن .. ومن الطريف أن فونتين ولد فى المغرب .. وتعلم فيها كرة القدم .. قبل أن يعود إلى وطنه فرنسا .

الطائر الصغير .. يحلِّق !

تم أول لقاء بين إنجلترة والبرازيل فى بطولة كأس العالم عام ١٩٥٨ .. وانتهى بالتعادل السلبى .. أى بدون أهداف .. وبعد ذلك اللقاء .. قدم نجوم الفريق إلتماسًا إلى « فيولا » مدير الفريق .. بإشراك « بيليه » و« جارينشا » .. اللاعبين الناشئين الصاعدين الواعدين .. وقد اشتهر « جارِّينشا » بلقب « العصفور الطائر » .. ووافق المدير البرازيلى على الالتماس .. فأتاحت موافقته فرصة ذهبية .. لبزوغ نجم هذين اللاعبين العبقريين ..

هدفان .. تاريخيان :

هناك إجماع على أن هدف « أو فى زيلر » الألمانى الغربى فى مرمى

أيرلندة الشمالية .. وهدف « بيليه » فى مرمى ويلز .. من أهم أهداف بطولة كأس العالم عام ١٩٥٨ .. لأنهما الهدفان اللذان أتاحا لألمانيا الغربية والبرازيل • لة المشوار .. فقد أوصل هدف « زيلر » وطنه إلى دور الثمانية .. فى ّن هدف « بيليه » .. البرازيل من دخول الدور قبل النهائى .. ووصف « بيليه » هدفه التاريخى قائلا : إنه أول أهدافى فى كأس العالم .. وأغلى هدف فى حياتى !

أصغر .. النجوم !

فى أول مرة اشترك فيها « بيليه » البرازيلى فى بطولة كأس العالم .. وكانت بطولة عام ١٩٥٨ .. سجل « الجوهرة السوداء » .. أرقامًا قياسية عالمية .. يصعب كسرها .. فقد كان « بيليه » أصغر لاعب فى العالم سنًّا .. يشترك فى نهائيات كأس العالم .. وأصغر لاعب يسجل أهدافًا .. فى نهائيات كأس العالم .. وأصغر لاعب يفوز بميدالية ذهبية فى تاريخ كأس العالم .. فقد كان عمر « بيليه » وقتها .. ستة عشر عامًا .. وتسعة شهور ! ! !

شقيقان .. ضد .. شقيقتين !

شهدت بطولة كأس العالم عام ١٩٥٨ .. حدثًا فذًّا غريبًا عجيبًا .. لم يتكرر حتى الآن .. وهو اشتراك شقيقين .. ضد .. شقيقين ! ! فقد

ضم المنتخب النمساوى الشقيقين .. بيتر وإيميل كوزليتشك فى حين اشترك مع المنتخب الروسى .. الشقيقان الكسندر وفيكتور مايفانوف وفى تلك المباراة التاريخية فازت روسيا ٢/صفر على النمسا .. ومن الطريف أن منتخب ويلز .. كان يضم شقيقين أيضًا .. وهما جون وميل تشارلز .

البرازيل .. والحلم الجميل !

وبعد نضال بطولى وكفاح رجولى .. حققت البرازيل حلمها الجميل .. وفازت بكأس العالم الذهبية لأول مرة .. بعد أن قهرت السويد فى الدور النهائى ٥/٢ .. على حين فازت فرنسا بالمركز الثالث وتلتها ألمانيا الغربية .. حاملة كأس العالم من البطولة السابقة عام ١٩٥٤ !

وكان وراء فوز السويد بالمركز الثانى فرسان ثلاثة أطلقوا عليهم كلمة « ثلاثى جرينولى » وهم جرين وليدهولم وجونار .. وسبق لهم الفوز بالميدالية الذهبية لمسابقة كرة القدم فى ألعاب لندن الأوليمبية عام ١٩٤٨ .



الجولة السابعة
شيلى
عام ١٩٦٢

أبو .. البنات !

اختلف المؤرخون الرياضيون حول تسمية بطولة كأس العالم عام ١٩٦٢ .. هل يسمونها «كأس جارينشا» أم «كأس زاجالو» ؟ ! وذلك بسبب ارتفاع مستوى أداء هذين النجمين البرازيليين العبقريين . ويعرف جارنيشا بلقب «أبو البنات» لأنه رزق بثمانى بنات .. ولدت آخراهن قبيل بداية كأس العالم السابقة التى نظمتها شيلى فى عام ١٩٦٢ .

رئيس الجمهورية .. يلتمس !

قدم رئيس جمهورية البرازيل .. إلتماسًا إلى الاتحاد الدولى لكرة القدم .. يطلب فيه العفو عن .. النجم البرازيلى «جارِّينشا» ليتمكن من الاشتراك فى نهائى كأس العالم عام ١٩٦٢ .. بين البرازيل

وتشيكوسلوفاكيا .. وكان « جارينشا » سيحرم من الاشتراك فى تلك المباراة الحاسمة .. لأن حكم مباراة البرازيل وشيلى فى الدور قبل النهائى .. كان قد طرده .. وصدر العفو استجابة لأول التماس من نوعه فى تاريخ كأس العالم !!

البرازيل .. الثانية !

بعد أن هزمت البرازيل .. تشيكوسلوفاكيا .. فى نهائى بطولة عام ١٩٦٢ .. أصبحت البرازيل ثانى دولة تفوز بكأس العالم مرتين متتاليتين .. كما فعلت إيطاليا عندما فازت ببطولتى ٣٤ و ١٩٣٨ .

خير خلف .. لخير سلف !

كانت إصابة « بيليه » فى ثانى مباراة للبرازيل ضد تشيكوسلوفاكيا فى بطولة عام ١٩٦٢ .. وعدم استطاعته اللعب فى بقية المباريات .. فرصة ذهبية لظهور النجم البرازيلى الفذ « أماريلدو » .. الذى سجل هدفى البرازيل فى مرمى أسبانيا .. وعلى قدر حزن « بيليه » لحرمانه من اللعب بسبب الإصابة .. كانت فرصة طاغية .. بأداء « أماريلدو » الرائع .. لأنه كان رفيق صباه .. وأقرب صديق إلى قلبه .

لا للسهم الأشقر !

اختلفت آراء الخبراء حول تحديد اسم « أعظم لاعب كرة القدم فى تاريخ كرة القدم » .. فالبعض يقول « الملك » .. والبعض الآخر يقول « السهم الأشقر » ! والأول هو « بيليه » البرازيلى .. والثانى هو دى ستيفانو الأرجنتينى .. ولكن الجميع اتفقوا على أنه .. لا ثالث لهما !

ومن ظواهر كأس العالم المؤسفة .. أن دى ستيفانو لم يلعب أية مباراة فى نهائيات كأس العالم ! ! !

وقد جاء « المايسترو » إلى شيلى كلاعب فى الفريق القومى الأسبانى .. ولكنه لم يلعب أية مباراة .. بسبب إصابته بشد عضلى فى رأى .. وبسبب خلافه مع « هـ . هـ . » وهو هيلينيو هيريرا أعظم وأغلى مدير فى ذلك الوقت وأقواهم شخصية .. والذى حرم نجوم أسبانيا من اللعب باستثناء بوشكاش وخنتو .. بسبب تهاونهم فى مباريات سابقة !



الجولة الثامنة
إنجلترا
عام ١٩٦٦

مفاجآت .. مبكرة !

فى التصفيات التمهيدية . التى سبقت الأدوار النهائية لبطوله عام ١٩٦٦ التى نظمتها إنجلترا . . وقعت مفجأتان كبيرتان . . بخروج تشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا . . وهما ثانية ورابعة بطولة عام ١٩٦٢ . . فى حين وصلت إلى النهائيات جميع الدول التى سبق لها الفوز بكأس العالم . . وهى أوروجواى وإيطاليا والبرازيل وألمانيا . . وكان قد سبق للثلاثة الأول الفوز بكأس العالم مرتين . . وكان قانون البطولة يسمح لمن يفوز بالكأس ثلاث مرات متفرقة أو متتالية . . بالاحتفاظ بكأس « جول ريميه » إلى الأبد .. ومن ثم كان التنبؤ بأن بطولة عام ١٩٦٦ ستكون أكثر من .. ساخنة :

ومفاجآت .. تالية !

فجرت كوريا الشمالية المغمورة .. أقسى مفاجآت الدور الأول .. لكأس العالم ١٩٦٦ .. عندما قهرت إيطاليا القوية ١/صفر .. فدخلت كوريا الشمالية .. دور الثمانية على حساب إيطاليا !

المفاجآت .. مستمرة !

وفى دور الثمانية .. واصلت كوريا الشمالية تفجير مفاجآتها .. عندما تقدمت ٣/صفر على البرتغال القوية .. ولكن النجم البرتغالى « يوزيبيو » .. أنقذ الموقف .. بعد أن سجل المنتخب البرتغالى .. خمسة أهداف .. أحرز منها « يوزيبيو » .. أربعة أهداف .. ليصبح ثامن لاعب .. فى تاريخ كأس العالم .. يسجل أربعة أهداف .. فى مباراة واحدة ! !

أشهر كلب .. فى العالم !

تحول الكلب الإنجليزى « بيكلز » .. من كلب إنجليزى مغمور .. إلى كلب عالمى مشهور .. فقبل أربعة شهور .. من بداية بطولة كأس العالم عام ١٩٦٦ .. سرق مجهول .. كأس العالم الذهبية .. من معرض لطوابع البريد .. أقيم فى قاعة « وستمينستر » بلندن .. وبعد ثمانية أيام عجزت فيها شرطة لندن .. عن إعادة الكأس .. عثر عليها « بيكلز » .. مدفونة

تحت شجرة فى حديقة .. فانهالت الهدايا والعروض على « بيكلز » .. ليظهر فى السينما والتليفزيون .. ونال صاحبه مكافأة قدرها .. ستة آلاف جنيه إسترلينى !

قسم .. بيليه !

تعرض « بيليه » لعنف شديد .. فى مباراة البرازيل وبلغاريا .. ولعنف أشد فى المباراة التالية .. وكانت ضد البرتغال .. وبعد أن شاهد « بيليه » فيلم تلك المباراة التى لم يستطع إكمالها بسبب إصابته الشديدة .. من « موريس » البرتغالى .. وتأكد من أن إصابته كانت متعمدة .. أقسم بيليه بألا يشترك فى أية مباراة دولية فى أوروبا بعد ذلك .

رقم قياسى .. إعجازى !

مثل « كارباجال » حارس مرمى المكسيك .. وطنه للمرة الخامسة فى بطولة كأس العالم عام ١٩٦٦ .. فكان كارباجال .. هو اللاعب الوحيد فى كل تاريخ كأس العالم .. الذى نال شرف تمثيل بلده .. فى نهائيات خمس بطولات من بطولات كأس العالم !

ثانى .. وقت إضافى !

فى نهائى كأس العالم عام ١٩٦٦ .. تقدمت إنجلترة .. على ألمانيا

الغربية ١/٢ .. ولكن « فيبر » .. سجل هدف التعادل لألمانيا الغربية .. فى الوقت « القاتل » .. قبيل نهاية المباراة بحوالى نصف دقيقة .. وطبقاً للقانون لعب الفريقان .. وقتاً إضافياً .. وهو حدث لم يقع من قبل إلا فى المباراة النهائية لبطولة عام ١٩٣٤ .. عندما فازت إيطاليا على تشيكوسلوفاكيا ١/٢ .. وسجل الإنجليز هدفين فى الوقت الإضافى .. ليفوزوا على ألمانيا الغربية ٢/٤ .. وسجل « هيرست » ثلاثة أهداف من أهداف إنجلترة الأربعة .. ليصبح أول لاعب يحرز ثلاثة أهداف .. فى نهائى كأس العالم !

ذكرى .. مؤلمة !

سجل « إيفان فوتزوف » نجم دفاع بلغاريا .. هدفاً فى مرمى فريقه .. فى مباراة بلغاريا والبرتغال .. ثم سجل هدفاً ذاتياً ثانياً .. فى مرمى فريقه .. فى مباراة بلغاريا والمجر .. فأصبح « إيفان » .. اللاعب الوحيد فى كل تاريخ كأس العالم .. الذى سجل هدفين .. فى مرمى فريقه !!!

الجولة التاسعة
المكسيك
عام ١٩٧٠



لا .. للمكسيك !

أثار فوز المكسيك بشرف تنظيم بطولة كأس العالم التاسعة .. جدلا شديدًا وعنيفًا .. بسبب ارتفاع مدن المكسيك الشاهق وقلة الأوكسجين فى الهواء « الخفيف » مما يشكل صعوبة فى التنفس بالنسبة للغرباء .

ولم يشفع للمكسيك سوى أنها نظمت الألعاب الأوليمبية من قبل فى عام ١٩٦٨ .. وإدخال تغيير هام على لوائح كأس العالم .. وهو العمل بمبدأ السماح باستبدال لاعبين اثنين فى كل مباراة لكل فريق .. فأصبح بذلك تغيير المصابين والمجهدين أو غير الموفقين .. أمرًا شرعيًا جائزًا .

حرب .. الأيام الثلاثة !

فى تصفيات بطولة كأس العالم عام ١٩٧٠ التمهيدية .. فازت

« السلفادور » على « هوندوراس » .. بهدف يتيم أحرزه موريشيو رودريجيز .. الشهير بلقب « بيبو » فدخلت السلفادور .. الأدوار النهائية للبطولة .. و .. وقامت الحرب بين السلفادور .. وهوندوراس ! . وكانت حربًا فعلية اتصلت ثلاثة أيام .. وراحت ضحيتها مئات الأرواح .. فكانت أول حرب بسبب .. بطولة كأس العالم لكرة القدم ! ! !

المغاربة .. يحرجون .. الألمان !

فجر الفريق القومى المغربى .. مفاجأة كبيرة فى بطولة كأس العالم عام ١٩٧٠ .. عندما تقدم .. على ألمانيا الغربية .. ١/صفر .. حتى الدقيقة السادسة والخمسين .. بهدف أحرزه « جابر حومانى » .. فى الدقيقة الثانية والعشرين .. وأحرز النجم الألمانى المخضرم أوفى زيلر .. هدف التعادل .. فى الدقيقة السادسة والخمسين .. وأضاف « موللر » .. هدف الفوز لألمانيا الغربية .. فى الدقيقة السبعين .. وكان أول هدف سجله موللر .. فى بطولة عام ١٩٧٠ .. وكانت وكالات الأنباء العالمية تتابع المباراة دقيقة بدقيقة .. وخاصة بعد هدف المغرب .. المبكر !

كأس .. جديدة !

بعد فوز البرازيل ببطولة عام ١٩٧٠ .. أصبحت الدولة الوحيدة

التى فازت بكأس العالم ثلاث مرات .. وأصبحت كأس العالم الذهبية .. ملكًا لها إلى الأبد .. فصنع الاتحاد الدولى لكرة القدم .. كأسا ذهبية جديدة .. أسماها «كأس الاتحاد الدولى» .. وحرّم امتلاك أية دولة لها .. مهما كان عدد مرات فوزها ببطولة كأس العالم ..

البطل .. الذهبى !

بعد أن فازت البرازيل بكأس العالم .. للمرة الثالثة .. فى بطولة عام ١٩٧٠ .. أصبح « بيليه » اللاعب الوحيد فى العالم .. الذى يحمل ثلاث ميداليات ذهبية من ميداليات كأس العالم .. لأنه النجم الكروى الوحيد فى الدنيا كلها .. الذى مثّل بلدًا .. فاز بكأس العالم .. ثلاث مرات !

زجاجة .. جعة !

ويقال إن سبب فوز ألمانيا الغربية ٢/٣ على إنجلترا .. كان زجاجة جعة شربها جوردون بانكس أعظم حارس مرمى فى تاريخ كرة القدم الإنجليزية .. فمرض ولم يلعب وحل مكانه بيتر بونيتى .. فانهزم الإنجليز فى دور الثمانية وثأر الألمان بذلك لهزيمتهم فى نهائى عام ١٩٦٦ .

وفى المباراة النهائية فازت البرازيل على إيطاليا ١/٤ .. وفى مباراة المركز الثالث فازت ألمانيا الغربية على أوروجواى ١/صفر .



الجولة العاشرة
ألمانيا الغربية
عام ١٩٧٤

الأسماك الصغيرة !

فى الغرب .. ليس هناك حساسية ولا حرج فيما يتعلق بالنقد .. فنقاد الغرب يطلقون على الفرق القومية المتواضعة المستوى لقب « الأسماك الصغيرة » وعلى الفرق القوية لقب « الأسماك الكبيرة » ! وفى بطولة عام ١٩٧٤ التى نظمتها ألمانيا الغربية أطلق نقاد الغرب لقب الأسماك الصغيرة .. على فرق أستراليا وزائير وهاييتى .. ولم تفجر أية واحدة منها أية مفاجآت صغيرة أو كبيرة .. أسوة بما فعلت « السمكة الصغيرة » كوريا الجنوبية فى بطولة كأس العالم عام ١٩٦٦ .

العربى .. الأوحد !

اشترك الحكم المصرى الدولى مصطفى كامل محمود فى تحكيم بعض

مباريات كأس العالم عام ١٩٧٤ فكان الحكم العربى الوحيد الذى اختاره « الفيفا » للاشتراك فى تحكيم الجولة العاشرة .

صراع .. بكنباور .. وكروف !

أطلق النقاد الرياضيون على بطولة كأس العالم عام ١٩٧٤ لقب بطولة الصراع بين بكنباور وكروف .. وقد اشتهر « بكنباور » رئيس منتخب ألمانيا الغربية بلقب « القيصر » و « إمبراطور خط الوسط » .. وعُرف « كروف » رئيس منتخب هولنده بلقب « النجم » الأعلى .. و « المايسترو » و « الهولندى الطائر » و « خليفة بيليه » ! و .. وفاز « القيصر » .. ففى نهائى « كأس العالم عام ٧٤ » فازت ألمانيا الغربية ٢/١ على هولندا .

كرة .. شاملة !

ظهر تعبير « الكرة الشاملة » .. فى بطولة عام ١٩٧٤ .. وهى الطريقة الهجومية الحديثة .. التى طبقتها هولندا وألمانيا الغربية وبولندا .. وهى الدول التى فازت بالمراكز الثلاثة الأولى بهذا الترتيب .. وكأنما ذلك الفوز برهان على أن الكرة الشاملة الإيجابية .. خير من الكرة الدفاعية السلبية !



الجولة الحادية عشرة
الأرجنتين
عام ١٩٧٨

الأرجنتين ..تسعد وتثأر .. أخيرًا !

لا يجادل المؤرخون والخبراء والنقاد .. بل وكل الناس .. حقيقة أن الأرجنتين كانت المنهل العذب والمورد الغنى .. الذى استنزفت أندية أوروبا وأمريكا اللاتينية الثرية .. صفوة نجومه الكرويين على مدى نصف قرن من الزمان .. حتى كاد المنهل الغنى أن ينضب ! ولكنه فى حب أصيل لكرة القدم وأصل التفريخ والإنتاج ! ويكفى أن أمجاد الكثير من دول أندية القارتين الكرويتين الكبيرتين .. قامت على « أقدام » نجوم الأرجنتين !

وهل بعد الفريد ودى ستيفانو .. دليل ؟ ! فهناك شبه إجماع على أن ذلك « السهم الأشقر » و« المايسترو » و« القائد » .. هو أعظم لاعب كرة قدم .. فى التاريخ !

وعندما كانت بعض الأندية والدول تحقق أعظم الإنجازات الكروية .. كان الأرجنتينيون يعلقون ببساطة وواقعية « إن لاعبينا الذين أغرتهم هذه الدول والأندية .. هم أصحاب الفضل .. فى كل هذه الإنجازات » !

و .. وهذا صحيح !

ويؤمن الأرجنتينيون - الذين يعشقون كرة القدم عشقاً مبرحًا - بأن بعض بطولات كرة القدم .. على مستوى الألعاب الأوليمبية وكأس العالم .. قد سلبت منها واغتصبت .. بسبب استمرار عملية الاستنزاف .

و .. وهذا أيضًا صحيح !!

ثم جاء عام ١٩٧٨ ..

عام « تسوية الحسابات القديمة » ..

وعام « الثأر » ..

وعام « النصر » ..

وعام « رد الاعتبار » ..

واستضافت الأرجنتين الدنيا .. ونظمت هى على أرضها بطولة كأس العالم الحادية عشرة . .. والواقع أن عملية تنظيم الأدوار النهائية لا يقل جهدًا عن إعداد الفريق القومى . وقد نجحت الأرجنتين فى العمليتين نجاحًا رائعًا .. برغم التخوفات والتحسبات .. وحركات المقاومة والإرهاب السرية .. ولكن أشهر هذه الحركات وهى

« المونتينيروس » أى « الجبليين » ارتفعت إلى مستوى المسئولية .. والتزمت بوعدها .. الخاص بإقرار السلام طيلة الفترة المقدسة .. نهائيات كأس العالم !

الحب .. يبنى !

و .. ومسكينة هولندا !

فكما خسرت نهائى كأس عام ١٩٧٤ .. فازت عليها الأرجنتين ٣/١ فى نهائى ١٩٧٨ .. ويرجع فوز الأرجنتين إلى « الفلاكو » أى « النحيل » بالأسبانية .. وهو لقب شهرة سيزارلويس مينوتى مدير الفريق القومى الأرجنتينى الذى أسموه « المدخنة » أيضًا لإسرافه فى التدخين. وقد حقق مينوتى معجزة .. عندما خلص الفريق القومى المدلل من أبرز عيوبه : حب العنف والثأر والطبع النارى الحاد « اللاتينى » .. كما علم أفراده الحب .. وكيف أنه يبنى ويسعد ويقود إلى السعادة .. والنصر ! وخلصهم من الطرق الدفاعية السلبية .. وعلمهم « الكرة الشاملة » الهجومية العصرية .. وساعده فى كل ذلك رئيس الفريق دانييل باساريللا صاحب الشخصية القيادية الفذة .

وكان ثالث عناصر الفوز .. هو شعب الأرجنتين .. شعب « بلاد التانجو » عاشق الموسيقى والغناء والمرح وكرة القدم ذلك العشق المبرح ..

الذى ساند فريقه القومى طيلة البطولة .. إلى حد قول جاسيك جموش مدير الفريق القومى البولندى :

– إن الفريق الذى يواجه منتخب الأرجنتين .. لا يواجه فريقًا كرويًّا .. بل يواجه أمة .. بأسرها !

تونس الخضراء ..

استحقت الثناء !

وفى مزرعة للجاوشو – رعاة البقر فى الأرجنتين – أقامت اللجنة المنظمة حفل غذاء لرجال الإعلام قدم فيه الجاوشو أروع فنونهم الشعبية والرياضية .. وخاصة لعبة « الباتو » وهى كرة سلة ذات ستة مقابض .. تمارس من فوق ظهور الخيول ! وهناك تمكنت من الانفراد بجواد هاڤلانش رئيس « الفيفا » لمدة دقيقة .. وسألته عن رأيه فى فريق تونس ممثل أفريقيا والأمة العربية .. الذى سحر الدنيا فى الأرجنتين بأدائه الرائع .. إلى حد بكاء أهالى روزاريو يوم سفر المنتخب التونسى .. وإلى درجة أننى اقتحمت طريقى بالقوة لأدخل فندق « التوانسة » لأن الآلاف كانت تحاصره لتحية منتخب تونس الخضراء فى دخوله وخروجه !

وقال لى هافلانش فى بسمة رضاء :

– إن تونس هى أعز الأبناء .. لأنها آخر العنقود .. وقدم أبناؤها

خير العروض والأداء .. ولم يتصور أحد أن يبلغ الوافدون الجدد .. هذه القمة الشماء !

وكانت تونس قد هزمت المكسيك ٣/١ وتعادلت مع ألمانيا الغربية حاملة اللقب صفر/صفر وانهزمت ١/صفر من بولندا .. بصعوبة شديدة !

وقد جاء مع فريق تونس مشجعان اثنان : عجوز فى السبعين وشاب فى العشرين !

حكمان عربيان !

كانت أغزر مباريات مجموعات الدور الأول أهدافًا المباراة التى فازت فيها هولندا على النمسا ٥/١ والتى اشترك فيها الحكم الدولى السورى فاروق بوظو كمساعد حكم .. وكان فاروق والحكم التونسى الهادى سعودى .. ممثلى الأمة العربية فى « بلاد التانجو » .. وهى المرة الوحيدة التى اشترك فيها حكمان عربيان فى كأسى عالم .. واحدة !

إشاعة .. أم .. حقيقة ؟

قالت بعض الإشاعات أن فوز الأرجنتين على بيرو ٦/صفر كان مدبرًا .. لحرمان البرازيل من الوصول إلى الدور النهائى الذى دخلته الأرجنتين بدلا من البرازيل بفارق الأهداف . وعوضت البرازيل ذلك

الحرمان بفوزها بالمركز الثالث بعد أن قهرت إيطاليا ١/٢ .

إمام السيدة نفيسة :
فى بوينوس آيرس !

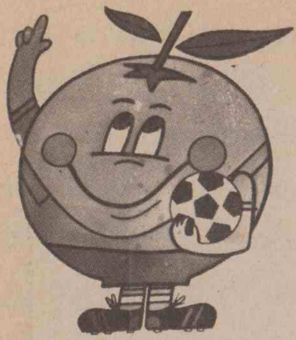
كانت الوفود العربية تصلى الجمعة فى المركز الإسلامى بالعاصمة الأرجنتينية .. وكان إمامه فى ذلك الوقت هو الشيخ عبد الفتاح مصطفى .. الذى كان إمام مسجد السيدة نفيسة بالقاهرة . وقد قام الشيخ عبد الفتاح بجهود ضخمة من أجل نشر الإسلام هناك .. وكانت أكثر آماله جموحًا بناء مركز إسلامى ضخم فخم جديد يضم مسجدًا ومدرسة لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية .. وفى الأرجنتين نصف مليون مواطن من أصل عربى .. يدين معظمهم بالإسلام .

مصريان .. فى خطر !

حضر الجولة الحادية عشرة لكأس العالم المواطنان المصريان : طارق عبد القادر المدير باتحاد الإذاعات العربية للإشراف على نقل المباريات بالأقمار الصناعية .. وزميله حسنين صالح مدير الشئون المالية .. والذى كان يحمل حقيبة صغيرة بها مبالغ كبيرة .. تغطى نفقات الأقمار والمعلقين العرب .. ونزل طارق مرة أمام الفندق .. من سيارة أجرة .. وطلب من حسنين « وزير المالية » محاسبة السائق .. و « نقر » السائق نصف مليون

دولار فى الحقيبة . . فانطلق بالسيارة وحسنين فى داخلها يستغيث . . بالعربية ! وقفز من السيارة فى منحنى . . وجرى إلى داخل الفندق من الباب الخلفى وهو فى حالة هلوسة شديدة . . فاعتقله رجال الأمن معتقدين أنه لص ! وبعد فترة من اللبس بسبب إصرار حسنين على التكلم بالعربية التى لا يعرف سواها . . اكتشف طارق غياب زميله . . وسمع ضجة فى بهو الفندق . . فاكتشف الورطة . . وأنقذ وزير المالية .





الجولة الثانية عشرة
أسبانيا
عام ١٩٨٢

دولتان عربيتان ..
فى النهائيات !

يقول المثل الرياضى الشهير « الكرة مستديرة .. ونتائجها مثيرة .. و .. وأحيانا مريرة » !

و .. ولكن الجزء الأخير من هذا المثل الشهير لم ينطبق على قارتى آسيا وأفريقيا عامة .. وعلى البلاد العربية خاصة .

فبعد نضال مرير جاء النصر العزيز . فقد خاضت القارتان المظلومتان كرويًا .. نضالا طويلا مريرًا .. وقامت فيه البلاد العربية بجهد جبار فى تعاون وثيق وتنسيق دقيق .. حتى تحققت آمال القارتين اللتين يقطنهما العرب . وانحصرت تلك الآمال فى رفع عدد الدول التى تمثل كلا من قارتى أفريقيا وآسيا .. فى الأدوار النهائية لبطولة كأس العالم إلى فريقين قوميين بدلا من فريق قومى واحد .

وكانت الموافقة على مضاعفة التمثيل الأفريقى .. الآسيوى مرحلة تاريخية هامة من مراحل تطوير لوائح وقوانين مسابقة كأس العالم لكرة القدم . وقد جاء ذلك النجاح فى إطار تصعيد عدد الدول التى تدخل الأدوار النهائية من ١٦ دولة إلى ٢٤ دولة اعتبارًا من بطولة كأس العالم الثانية عشرة .. التى عهد الفيفا إلى أسبانيا بتنظيمها فى الفترة من ١٣ يونيو حتى ١١ يوليو عام ١٩٨٢ .

ومن الخليج إلى المحيط طغت فرحة عربية عارمة .. عندما نجحت دولتان عربيتان فى الوصول إلى نهائيات « كأس العالم عام ٨٢ » .. وهما الجزائر والكويت .

وكان سبب تصاعد الفرحة العربية .. أن تلك كانت أول مرة تصل فيها دولتان عربيتان إلى نهائيات كأس العالم .. بعد اجتياز المشوار الطويل الشاق .. مشوار التصفيات التمهيدية - التى يسمونها « أعنف المعارك الكروية » ! - والتى سبق أن خاضتها بنجاح كل من مصر فى عام ١٩٣٤ والمغرب فى عام ١٩٧٠ وتونس فى عام ١٩٧٨ .

آه يا الأزرق ..

العب بالساحة !

الجمل شعاره . الصبر !

والفريق الأزرق شعاره .. الجمل !

والفريق « الأزرق » هو الفريق القومى الكويتى الذى حقق أكثر أحلام الكويت جموحًا .. وهو وصول الكويت إلى نهائيات كأس العالم ! وصبرت الكويت طويلا .. وبعد الصبر جاء النصر. فبعد أحداث درامية ونضال بطولى تأهلت الكويت ونيوزيلندا لتمثيل آسيا والأوقيانوسه .. برغم مطاردة عنيفة من الصين الشعبية والمملكة العربية السعودية فى الأدوار النهائية للتصفيات . وهكذا وصل « الجمل » و« الكيوى » إلى أسبانيا .. والكيوى هو شعار نيوزيلندا .. وهو نوع من النعام لا يوجد إلا فى نيوزيلندا ! .

وسيردد الآلاف من مشجعى الجزائر والكويت أناشيدهم الشعبية لتشجيع الفريقين القوميين العربيين فى أسبانيا .. وسيسمع سكان مدينتى بلباو وبلد الوليد الأسبانيتين الأغنية الكويتية الكروية المرحة « آه يا الأزرق » ومن الأعماق المخلصـــــة نرجو له أن يلعب ويكسب .. مع شقيقه المنتخب الجزائرى .

نارانخيتو !

دخلت المواطنة الأسبانية ماريا دولوريس سالتو زامورا .. والمواطن الأسبانى خوزيه ماريا مارتين باشيكو .. التاريخ من أوسع أبوابه ! فهما ببساطة الفنانان اللذان ابتكرا شعار كأس العالم عام ٨٢ ، وهو « نارانخيتو » أى « البرتقالة الصغيرة » .. التى ترتدى ملابس لاعب كرة

قدم ! ولا يشتهر شىء فى « عام كأس العالم » قدر شهرة شعار كأس العالم الذى تتنافس فى تحسينه وابتكاره كل دولة منظمة لإحدى جولات نهائيات كأس العالم .

وأثار اختيار « نارانخيتو » الصداع ووجع الدماغ للجنة المنظمة لكأس العالم فى أسبانيا .. لأن أقاليم أسبانيا التى لا تزرع البرتقال غارت من « نارانخيتو » ولم تكن مشكلة اختيار الشعار الرسمى هى كل مشاكل اللجنة المنظمة التى يرعاها الملك خوان كارلوس كرئيس شرف .. ولذلك أسموها « اللجنة الملكية المنظمة لكأس العالم عام ٨٢ » .

أما الرئيس التنفيذى للجنة فهو السينيور ريموندو سابورتا – أمين صندوق نادى ريال مدريد سابقًا والذى نجح فى الخمسينيات فى ضم ألفريد ودى ستيفانو إلى ريال مدريد ! الذى واجه مشاكل كثيرة ساخنة مع لجنته مثل .. غيرة بقية مدن أسبانيا بعد اختيار ١٤ مدينة – و١٧ ملعبًا – لإقامة مباريات الأدوار النهائية عليها .. وتنظيم ٥٢ مباراة بدلا من ٣٨ مباراة .. ومد فترة البطولة بالتالى إلى ٢٩ يومًا .. ورفع عدد ممثلى الإعلام – من الرجالى والحواءات ! إلى ٧٥٠٠ صحفى وإذاعى وتلفازى .. وإقامة مركز صحفى فى كل ملعب من الملاعب السبعة عشر .. وإنشاء جسر أسموه « كوبرى الصحافة » يربط بين المركز الصحفى الرئيسى فى قصر المعارض وملعب سانتيا جوبيرنابيه (وهو ملعب

نادى ريال مدريد) ليوفروا على الإعلاميين عبور شارع كاستيلانا الفاصل بين المركز والملعب ! وكل هذه تعد أرقاما وإنجازات .. قياسية !

متاعب ومشاكل !

وأين هى اللجنة المنظمة لأية بطولة من بطولات كأس العالم التى لا تواجهها المصاعب والمتاعب .. واستعراض العلاقة بين السياسة والرياضة يحتاج إلى كتاب كامل ! وكان الإعداد فى أسبانيا يجرى على قدم وساق وبهمة ونشاط .. برغم أزمة القلاقل التى تثيرها جماعات « الباسك » الأسبانية وخاصة جماعة « الإيتا » .. الانفصالية ثم جاءت مشكلة جزر فوكلاند .. تبين بريطانيا والأرجنتين التى جعلت البعض يتكهن باحتمال انسحاب إنجلترا وأيرلندا الشمالية وسكتلندا ونيوزيلندا من نهائيات كأس العالم .. وبالإضافة إلى كل هذا فإن اضطراب الموقف فى أمريكا الوسطى لا يمنح فريقى السلفادور وهندوراس فرصًا مثالية للاستعداد .. لمعارك النهائيات ! وبرغم كل هذه المتاعب والمصاعب والمشاكل .. فقد جُنّت الدنيا بقطعة من الجلد يملؤها الهواء .. اسمها كرة القدم !



أول فريق مصرى قومى

الجالسون من اليمين إلى اليسار :

حافظ كاسب – مختار التتش – محمد لطيف – النجرو – على كاف – مصطفى كامل طه .

الواقفون من اليمين الى اليسار :

محمد حسن – عبد الرحمن فوزى – مصطفى كامل منصور – حسن الفار – حسن رجب – هانى كامل – إسماعيل رأفت .

نهائيات كأس العالم منذ عام ١٩٣٠

حتى عام ١٩٧٨ فى برشامة صغيرة

الدولـة	مـرات الاشتراك	لعب	فوز	تعادل	هزيمة	لـه	عليه	مسلسل
البرازيل	١١	٥٢	٣٣	١٠	٩	١١٩	٥٦	١
ألمانيا الغربية	٩	٤٧	٢٨	٩	١٠	١١٠	٦٨	٢
إيطاليا	٩	٣٦	٢٠	٦	١٠	٦٢	٤٠	٣
أوروجواى	٧	٢٩	١٤	٥	١٠	٥٧	٣٩	٤
الأرجنتين	٧	٢٩	١٤	٥	١٠	٥٥	٤٣	٥
المجر	٧	٢٦	١٣	٢	١١	٧٣	٤٢	٦
السويد	٧	٢٨	١١	٦	١١	٤٨	٤٦	٧
إنجلترا	٦	٢٤	١٠	٦	٨	٣٤	٢٨	٨
يوغوسلافيا	٦	٢٥	١٠	٥	١٠	٤٥	٣٤	٩
روسيا	٤	١٩	١٠	٣	٦	٣٠	٢١	١٠
هولندا	٤	١٦	٨	٣	٥	٣٢	١٩	١١
بولندا	٣	١٤	٩	١	٤	٢٧	١٧	١٢
النمسا	٤	١٨	٩	١	٨	٣٣	٣٦	١٣
تشيكوسلوفاكيا	٦	٢٢	٨	٣	١١	٣٢	٣٦	١٤
فرنسا	٧	٢٠	٨	١	١١	٤٣	٣٨	١٥
شيلى	٥	١٨	٧	٣	٨	٢٣	٢٤	١٦
أسبانيا	٥	١٨	٧	٣	٨	٢٢	٢٥	١٧
سويسرا	٦	١٨	٥	٢	١١	٢٨	٤٤	١٨
البرتغال	١	٦	٥	صفر	١	١٧	٨	١٩
المكسيك	٨	٢٤	٣	٤	١٧	٢١	٦٢	٢٠
بيرو	٣	١٢	٤	١	٧	١٧	٢٥	٢١
سكتلندا	٤	١١	٢	٤	٥	١٢	٢١	٢٢
ألمانيا الشرقية	١	٦	٢	٢	٢	٥	٥	٢٣
باراجواى	٣	٧	٢	٢	٣	١٢	١٩	٢٤
الولايات المتحدة •	٣	٧	٣	صفر	٤	١٢	٢١	٢٥

الدولـة	مـرات الاشتراك	لعب	فوز	تعادل	هزيمة	لـه	عليه	مسلسل
ويلـز	١	٥	١	٣	١	٤	٤	٢٦
أيرلندا الشمالية	١	٥	٢	١	٢	٦	١٠	٢٧
رومانيا	٤	٨	٢	١	٥	١٢	١٧	٢٨
بلغاريا	٤	١٢	صفر	٤	٨	٩	٢٩	٢٩
تونس	١	٣	١	١	١	٣	٢	٣٠
كوريا الشمالية	١	٤	١	١	٢	٥	٩	٣١
كوبا	١	٣	١	١	١	٥	١٢	٣٢
بلجيكا	٥	٩	١	١	٧	١٢	٢٥	٣٣
تركيا	١	٣	١	صفر	٢	١٠	١١	٣٤
إسرائيل	١	٣	صفر	٢	١	١	٣	٣٥
المغرب	١	٣	صفر	١	٢	٢	٦	٣٦
أستراليا	١	٣	صفر	١	٢	صفر	٥	٣٧
كولومبيا	١	٣	صفر	١	٢	٥	١١	٣٨
إيران	١	٣	صفر	١	٢	٢	٨	٣٩
النرويج	١	١	صفر	صفر	١	١	٢	٤٠
مصر	١	١	صفر	صفر	١	٢	٤	٤١
جزر الهند الشرقية	١	١	صفر	صفر	١	صفر	٦	٤٢
السفادور	١	٣	صفر	صفر	٣	صفر	٩	٤٣
كوريا الجنوبية	١	٢	صفر	صفر	٢	صفر	١٦	٤٤
هاييتي	١	٣	صفر	صفر	٣	٢	١٤	٤٥
زائير	١	٣	صفر	صفر	٣	صفر	١٤	٤٦
بوليفيا	٢	٣	صفر	صفر	٣	صفر	١٦	٤٧

□ ولم تفز بكأس العالم سوى ست دول هى : البرازيل (عام ٥٨ و٦٢ و١٩٧٠) ، وإيطاليا (عام ٣٤ و٣٨) ، وأوروجواى (عام ٣٠ و١٩٥٠) ، وإنجلترا (عام ١٩٦٦) ، والأرجنتين (عام ١٩٧٨) .. على حين وصل إلى الأدوار النهائية ٤٧ دولة !

□ فى الأدوار النهائية للإحدى عشرة بطولة ، أقيمت ٣٠٨ مباراة وسجل اللاعبون فيها ١٠٥٠ هدفاً .. بمتوسط ٣,٤ هدف فى كل مباراة !

□ اللاعب الوحيد الذى أحرز جميع أهداف فريقه فى التصفيات التمهيدية والأدوار النهائية فى كل تاريخ كأس العالم هو نجم مصر عبد الرحمن فوزى فى عام ١٩٣٤ وسجل ١١ هدفاً فى مرمى فلسطين فى التصفيات وهدفين فى مرمى المجر فى النهائيات !



أهداف ومشاهدو بطولات كأس العالم
منذ عام ١٩٣٠ حتى عام ١٩٧٨

السنة	عدد الأهداف	عدد المباريات	المتوسط	عدد الحاضرين	المتوسط
١٩٣٠	٧٠	١٨	٣,٨	٤٣٤,٥٠٠	٢٤,١٣٩
١٩٣٤	٧٠	١٧	٤,١	٣٩٥,٠٠٠	٢٣,٢٣٥
١٩٣٨	٨٤	١٨	٤,٦	٤٨٣,٠٠٠	٢٦,٨٣٣
١٩٥٠	٨٨	٢٢	٤	١,٣٣٧,٠٠٠	٦٠,٧٧٢
١٩٥٤	١٤٠	٢٦	٥,٣	٩٤٣,٠٠٠	٣٦,٢٧٠
١٩٥٨	١٢٦	٣٥	٣,٦	٨٦٨,٠٠٠	٢٤,٨٠٠
١٩٦٢	٨٩	٣٢	٢,٧	٧٧٦,٠٠٠	٢٤,٢٥٠
١٩٦٦	٨٩	٣٢	٢,٧	١,٦١٤,٦٧٧	٥٠,٤٥٨
١٩٧٠	٩٥	٣٢	٢,٩	١,٦٧٣,٩٧٥	٥٢,٣١٢
١٩٧٤	٩٧	٣٨	٢,٥	١,٧٧٤,٠٢٢	٤٦,٦٨٥
١٩٧٨	١٠٢	٣٨	٢,٦	١,٦١٠,٢١٥	٤٢,٣٧٤

هدافوا كأس العالم

- عام ١٩٣٠ : ستابيل الأرجنتينى ٨ أهداف
- عام ١٩٣٤ : شيافينو الإيطالى ونيجدلى التشيكى وكونين الألمانى ٤ أهداف لكل منهم .
- عام ١٩٣٨ : ليونيداس البرازيلى ٨ أهداف
- عام ١٩٥٠ : أدمير البرازيلى ٧ أهداف
- عام ١٩٥٤ : كوتشيش المجرى ١١ هدفاً
- عام ١٩٥٨ : فونتين الفرنسى ١٣ هدفاً (رقم قياسى) .
- عام ١٩٦٢ : ألبرت المجرى ، وإيفانوف الروسى ، وسانشيز الشيلى ، وجارينشا وفافا البرازيليان ، وجيركوفيتش اليوغوسلافى ، ٤ أهداف لكل واحد .
- عام ١٩٦٦ : يوزيبيو البرتغالى ٩ أهداف
- عام ١٩٧٠ : موللر الألمانى الغربى ١٠ أهداف
- عام ١٩٧٤ : لاتو البولندى ٧ أهداف
- عام ١٩٧٨ : كيمبيس الأرجنتينى ٦ أهداف

الفصل الأخير



قرعة ظالمة .. أم .. عادلة ؟ !

ووضعت الدنيا يدها على قلبها وبعض صبية وصبايا مدريد يسحبون قرعة نهائيات « كأس العالم ٨٢ » فى المركز الصحفى الرئيسى القريب من ملعب نادى ريال مدريد . وقسمت القرعة الأربعة والعشرين فارسا المتنافسين على نيل شرف الفوز بكأس العالم الذهبية إلى المجموعات الست التالية :

- المجموعة الأولى : إيطاليا وبيرو وبولندا والكمرون .
- المجموعة الثانية : ألمانيا الغربية وشيلى والجزائر والنمسا .
- المجموعة الثالثة : الأرجنتين وبلجيكا والمجر والسلفادور .
- المجموعة الرابعة : انجلترا وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا والكويت .

- المجموعة الخامسة : أسبانيا وأيرلندة الشمالية ويوغوسلافيا وهندوراس .
- المجموعة السادسة : البرازيل واسكتلندا وروسيا ونيوزيلندا .

و .. ومسكينة الجزائر والكويت ! فسيواجه البلدان العربيان تحديات ضخمة .. و .. ولكن هكذا نهائيات كأس العالم .. فهى قمة القمم .. ويحتاج تسنمها إلى شحذ كل الطاقات والقدرات والهمم !



رقم الإيداع	١٩٨٢/٣٤٩٨
الترقيم الدولى	١-١١١-٠٢-٩٧٧ ISBN

١/٨٢/١٣٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)